تفسير سورة الفاتحة بالقراءات فوق الاربع عشرة

Interpretation of suratith al- fateha with readings above the fourteen

أ.د. عبدالمالك سالم عثمان
د. عبدالسلام مرعي المولى
هبة شكر محمود
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Dr.Abdalmalik Salim Othman
Dr.Abd Alsalam Mari al-Mawla
Hiba shukr Mahmood
University of Mosul - College of Education for Humanities - Department of Quran Sciences and Islamic Education

a14800725@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠١٩/٥/١٩
تاريخ القبول ٢٠١٩/٧/٣

الكلمات المفتاحية: قرأ– ابن عباس– قراءات– ملك

Keywords: Read - Ibn Abbas - Readings - Malk

الملخص

سورة الفاتحة مكية ورد في فضلها أحاديث نبوية شريفة ، وعلى الرغم من قلة عدد آياتها إلا إنها حوت معاني القرآن ومقاصده، وعند تفسيرها بالقراءات فوق الاربع عشرة ظهر فيها توجيهات نحوية موضع خلاف بين الكوفيين والبصريين وكل له حجته، وكان فيها اشتقاقات صرفية عدة فضلاً عما هو لغة من لغات العرب . وجاء منها الفاظ دارت بين عموم وخصوص بينها وبين قراءة الجمهور، إلا إنها لم تكن تخلو من إضفاء معاني ، وتوجيهات جديدة تبين أن هذا القرآن المعجز بلسان عربي مبين .

Abstract

alfatiha surat makiya ,and in its virtues ,there are many of the noble prophetes hadiths, and although few the number of its verses is only whale meanings and purposes of the koran ,and interpretation of readings above the fourteenth was grammatical directives that were the subject of between the kufis and the byzantines, and all that have his argument.

And it had several derivation to the language of some of the languages of the arabs came from the words .and came from the words took place between the general and private between them and public reading , but it was not without the introduction of meanings and new directions show that this quran is miraculous arabic language is shown.

المقدمة

الحمدلله الذي انزل الفرقان على عبده ؛ ليكون للعالمين نذيراً والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ..

وبعد:

فإن الله قد فضل القرآن على سائر الكتب وتعهد بحفظه، فأنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ وسخر الله سبحانه وتعالى رجالاً لخدمته، واستظهار معانيه، فانصرفت طائفة لجمع القراءات وطائفة أخرى لتصنيفها، وطائفة لتفسيره وبيان معناه واحكامه وعلومه فبقي محفوظاً من التحريف، ومن اهم العلوم التي اهتم بها العلماء منذ القدم هو (علم التفسير، وعلم القراءات) والذي يتوقف عليهما استنباط الأحكام الشرعية برمتها، وقد أجمع العلماء على أن القراءة بالشاذ لا تجوز، وإنما يؤخذ بها في التفسير والأحكام الشرعية وفي إثراء اللغة، وقد ترك القراءة بها مراعاة للمصلحة .

واهمية الموضوع مستمدة من شرف القرآن ورفعته، وسبب اختياري له هو رد المعرضين والمشككين في القرآن والقراءات، وحبي وشغفي بالتفسير والقراءات، فاخترت موضوعاً يجمع بين التفسير والقراءات وإن كانت شاذة، إلا أن لها فائدة واستنتاجات تذكر ويؤخذ بها.

أما الخطة فقد اشتملت على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

أما المبحث الاول: فقد تضمن الحديث عن بين يدي السورة

ويتضمن أربعة مطالب

المطلب الاول : اسماء السورة

المطلب الثاني : فضائل السورة

المطلب الثالث : المقاصد القرآنية للسورة

المطلب الرابع : مناسبة السورة لما بعدها

وأما المبحث الثاني : فقد تضمن جمع القراءات من سورة الفاتحة وتفسيرها

الخاتمة : وذكرت فيها اهم نتائج البحث.

وأخيراً احمدُ الله رب العالمين على نعمهُ، وعلى إنجاز هذا البحث، وأستغفره استغفار المذنبين إن كنت قد قصرت في أحد جوانبه، وأسأله تعالى أن يتقبل مني، ويجعله في موازين حسناتي، إنه سميع بصير.

المبحث الاول

بين يدي السورة

المطلب الاول : اسماء السورة

هي سورة مكية، وأول سور القرآن ترتيباً لا تنزيلاً، وقد أورد العلماء والمفسرون اسماءً كثيرة لسورة الفاتحة بعضها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضها عن السلف ؛ وذلك لعظمتها وشرفها، وأورد السيوطي في كتابه خمسا وعشرين اسماً بين ألقاب وصفات جرت على ألسن القرآء منذ عهد السلف، هي:

" فاتحة الكتاب وفاتحة والقرآن؛" لافتتاح القرآن بها،" والصلاة "؛ لورود الحديث القدسي " قسمت الصلاة بيني وبين عبدي . . [١] "، "والوافية" ؛ لأنها لا تُنصف وتقرأ كاملة، فلو نصفت بين ركعتين غير جائز بخلاف باقي السور،"والسبع المثاني"؛ لنزولها مرتين في مكة والمدينة ؛ ولأنها تثنى في كل ركعة من الصلاة، "والكافية"؛ لأنها تكفي عن غيرها من السور ولا يكفي غيرها عنها، "وأم الكتاب، وأم القرآن والقرآن العظيم"؛ لأنها تحوي مجموع علوم القرآن الكريم، ومعانيه والكتب المنزلة ؛ ولأنها أفضل السور.

"والسؤال، والتعليم "؛ لأن فيها أدب التعليم بابتداء الثناءعلى الله عزَّوجل ثم الطلب.

"والدعاء والمناجاة" ؛ لأن العبد يناجي فيها الله عزَّوجل، "والتفويض"، لاشتمالها عليه في قوله تعالى "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" (الفاتحة:٥)،"والأساس "؛ لأنها أساس القرآن،" واللازمة، والحمد والشكر؛ لذكر الحمد والثناء، والحمد الأولى، والحمد القصرى، والكنز، والنور، والرقية، والشفاء، والشافية[٢]، وهذا يدل على شرف المسمى .

المطلب الثاني : فضل السورة

تختلف فاتحة الكتاب عن غيرها من سور القرآن في فضلها وسياقها على الرغم من قلة عدد آياتها، فقد حوت معاني القرآن الكريم، ومقاصد الدين الأساسية، وقد ورد في فضلها أحاديث كثيرة، منها:

---

(١) مسلم، صحيح : كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة، ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها، ح(٣٩٥)، ٢٩٦/١.

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) :٩١/١-٩٢-٩٣؛ والاتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ): ١٨٧/١-١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١.

في فضل كونها رقية وشفاء:

روى البخاري عن أبي سعيد، رضي الله عنه، قال انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء، فقال بعضهم نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ {الحمد لله رب العالمين} فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكروا له فقال: وما يدريك أنها رقية، ثم قال : قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] .

في فضل كونها ركناً في الصلاة:

روى النسائي عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج» قال: يا أبا هريرة، إني أحيانا أكون وراء الإمام قال: يا فارسي، اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله عز وجل: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل» قال العبد: {الحمد لله رب العالمين} [الفاتحة: ٢] قال الله: «حمدني عبدي» فإذا قال: {الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] قال: «الله أثنى علي عبدي» فإذا قال: {مالك يوم الدين} قال الله: «مجدني عبدي» أو قال: «فوض إلي عبدي» فإذا قال: {إياك نعبد وإياك نستعين} [الفاتحة: ٥] قال: هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل قال سفيان: دخلت على العلاء بن عبد الرحمن في بيته وهو مريض فسألته عن هذا الحديث فحدثني به[2] .

---

(١) البخاري، صحيح : كتاب بدء الوحي، باب مايعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، ح (٢٢٧٦)،١٢١/٣.

(٢) النسائي، السنن الكبرى:كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب،ح(٧٩٥٩)،٢٥٦/٧.

وعن عبادة بن الصامت، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»[١].

في فضل كونها نوراً وبشارة :

روى مسلم عن ابن عباس، قال: بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: " هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل إلا اليوم فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منها إلا أعطيته "[٢] .

فهي سورة عظيمة ،ودليل عظمتها هو تعدد اسمائها، وقد شكى رجل الى الشعبي وجع الخاصرة فقال له:عليك بأساس القرآن. قال: وما أساس القرآن؟ قال: فاتحة الكتاب[٣] .

المطلب الثالث: المقاصد القرآنية في السورة

المقاصد من القضايا المهمة التي تشغل المسلم خاصة ؛ لما لها من اهمية في حياته، وسورة الفاتحة تحوي جملة من معاني القرآن الكريم ومقاصده التي اجملتها السورة، وفصلها القرآن في باقي السور، فقد تناولت جانب العقيدة، والنبوة، والرسالة، والقصص والاخبار، والعبادة، واشتملت السورة على مقاصد خمسة نوردها على النحو الآتي:

المقصد الاول: توحيد الله عزَّوجل، وإثبات الاسماء والصفات والايمان باليوم الاخر

جاءت الفاتحة جامعة ومجملة لمعاني القرآن، فالقصد الاول هو افراد الله سبحانه بالعبادة وتعريف الخلق بالخالق وبما يرضيه، فالتوحيد هو الامر الذي يقوم عليه الدين، فالله سبحانه هو المستولي على احوال الدنيا والآخرة ؛ لذلك اسس في أولها الحمد والثناء عليه، والاقرار بألوهيته وربوبيته، وهو تعالى المستحق للحمد والثناء والعبادة، فوصف نفسه برب العالمين والرحمن الرحيم والمالك ليوم الدين؛ ليحاسب العباد فيجازيهم، فقد احاط سبحانه بكل شيء

(١) مسلم، صحيح: كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وانه اذا لم يحسن الفاتحة ولا امكنه تعلمها قرأ ماتيسر له من غيرها،ح (٢٤)،١/٢٩٥.

(٢) مسلم، صحيح: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، ح (٢٥٤)،١/٥٥٤.

(٣) ينظر: الكشف والبيان: ١/١٢٨.

علماً، وصدر التوحيد في قوله تعالى "ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ " فالحمد والثناء يصدران من العبد عن نعمة، ومصدر هذه النعمة هو المستحق للثناء والحمد[١] .

المقصد الثاني: تخصيص العبادة له والاستعانة به

يتمثل هذا المقصد بقوله تعالى"إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥"، والاستعانة به في القيام بالتكاليف الشرعية والاتيان بها على اكمل وجه، وجاءت هذه التكاليف مفصلة في سور اخرى، وتشمل جميع ما صنف في الدين بحسب الشريعة، وخصصت العبادة له والاستعانة به ؛ لاجتثاث الشرك وجذوره، فكان المشركون يتخذون أولياء من دون الله يستعان بهم على قضاء الحاجات، ويتقربون بهم إلى الله زلفى[٢] .

المقصد الثالث: طلب الهداية

يتمثل هذا المقصد بقوله تعالى"ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦" فهو الدعاء، وطلب الهداية من المخلوق الى الخالق، فدلنا يارب على هذا الصراط الذي يوصلنا اليك والى الحق، والابتعاد عن طريق الضلال، وهذا غاية المقصود في الوصول الى الحق والفلاح .

فالهداية شاملة ومجملة لكل مايحيط بأمر الخلق للوصول الى الله سبحانه، ثم فصل هذا الاجمال في جميع القرآن[٣] .

المقصد الرابع: الثبات والاشارة الى الاعتصام باتباع الرسل

الاية مجملة وفصلتها الاية(٦٩) من سورة النساء، فجاء الثبات على الايمان عن طريق اتباع من انعم الله عليهم من الانبياء والرسل والصديقين والشهداء والصالحين السابقين، وطلب

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) : ١٥٦/١؛ و نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) :١٢/١؛ تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) :٢٤/١.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب :٢١/١-٢٥؛ وارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) : ٩/١؛ وتفسير المراغي: ٢٤/١.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) :١٤٧/١ ؛ ونظم الدررفي تناسب الآيات والسور:٢٢/١؛ وتفسير المراغي: ٢٤/١.

درجات ورفعها، وعلو في المقامات، وكذلك هي مجملة لأخبار أمم وقصص قد سبقت، شرَّع الله لهم الشرائع واهتدوا بها، فحذوا حذوهم في الاستقامة على الطريق[١] .

المقصد الخامس: زيغ أهل الكتاب

جاء ذكر أهل الكتاب مجملاً، ثم فُصِّل في سور أخرى بذكر احوالهم، وتوضيح زيغهم ومخالفتهم للشرائع، وخروجهم عن الحق، وهم صنفان : صنف خرجوا عن طريق الهداية فخالفوا وكذبوا الانبياء والمرسلين، فغضب الله عليهم وهم اليهود، وصنف زاغوا عن طريق الهداية وهم يعرفون طريق الحق فضلوا وهو النصارى[٢] .

فالمقصد هو التحذير من اتباع طريق اهل الكتاب ممن غضب الله عليهم أو ممن ضلّوا طريقهم والالتزام باتباع طريق المنعم عليهم .

فجمعت هذه السورة العظيمة من المعاني والمقاصد مايتناول جانب العقيدة والنبوة والعبادة والقصص والاخباربصورة مجملة معجزة فصلت في سور أخرى، فاستحقت أن يطلق عليها بأم الكتاب ؛ لجمعها معاني الكتاب كله.

المطلب الرابع : مناسبة السورة لما بعدها

افتتح القرآن الكريم بسورة الفاتحة ؛ لانها جمعت مقاصده وعلومه، فذكر الرازي "رحمه الله" أنها جمعت اساسيات اربع : الالهيات، والمعاد، والنبوات، واثبات القضاء والقدر، وهذا هو المقصد العام للقرآن، فكان مناسباً لوضعها مطلع القرآن[٣] .

وجاءت السورة مناسبة لما بعدها من السور، فافتتح الحمد بها مناسباً لمطلع بعض السور التي تبدأ بالحمد ؛ ليرجع مقطع القرآن على مطلعه.

وختمت بطلب الهداية الى الطريق المستقيم، وابتدأ بالبقرة بذكر الكتاب الذي فيه خلاصكم ونجاتكم، فناسب اخرها باول البقرة.

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٧/١؛ ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٨/١ ؛وارشاد العقل السليم :١٨/١؛ وتفسير المراغي:٢٤/١.

(٢) ينظر: نظم الدررفي تناسب الايات والسور:٢٤/١ ؛ وتفسير المراغي: ٢٤/١.

(٣) ينظر : مفاتيح الغيب: ١٥٦/١؛واسرار ترتيب القرآن،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) : ٣٨/١-٣٩.

كما أنها صدرت لتشريع التسمية في أول كل شيء، والاعراض والتعوذ من الحسود والاقبال على الله عزَّوجل الرحمن الرحيم ؛ ليبقى العبد في حفظه ورعايته، ومن هنا جاءت المناسبة بينها وبين المعوذتين، وأنها اشتملت على اسماء الله عزَّوجل، الله والرب والملك، وتضمنت سورة الناس، الملك والرب، فالتحمت البداية بالنهاية[1] .

(١) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١٢/١ ؛ واسرار ترتيب القرآن: ٥٥/١.

المبحث الثاني

تفسير سورة الفاتحة بالقراءات فوق الأربع عشرة

" بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١"

القراءة الواردة في الآية:

"بِسۡمِ" قرئ "بُسمى" على وزن هُدى(١).

المعنى اللغوي:

اسم: هو اسم الشيء ويدل عليه، وسِمه، وسُمه، وسَمه، وسُماه، أي: علامته، والألف فيه هي ألف وصل، وذكر الزجاج في معنى " اسم": هو مشتق من السمو، وهو الرفعة، والأصل فيه سمو،

وفيه أربع لغات هي: اسم، واسُم وسِمٌ، وسُمٌ، بالضم والكسر فيهم جميعا(٢).

التفسير العام للآية:

اختلف العلماء في عد البسملة آية كاملة ام لا، واختلفوا هل هي من الفاتحة ام لا، فمن قال أنها من الفاتحة يوجب قراءتها في الصلاة، اذا قال بوجوب الفاتحة، ومن لم يرها من الفاتحة فإنه يعتبر قراءتها سنة.

والابتداء يشبه الجملة في "بسم الله" للاختصار، وهو متعلق بفعل يناسب الموضوع المفتتح له بالبسملة، وكانه قال: ابدأ بسم الله، أو بدأت باسم الله، من قراءة وغيرها إنما بنية التبرك باسمه تعالى في كل شيء، أما الرحمن الرحيم فهما اسمان مشتقان من الرحمة ؛ لتشمل كل الخلائق برحمته(٣).

---

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧ هـ) :٧٥/٢.

(٢) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي(ت:٧١١هـ):٤٣٨/١٥.

(٣) ينظر: زادالمسيرفي علم التفسير، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت:٥٩٧هـ) :٧/١، ٥٤/١.

- تفسير القراءة:

ذكر الكرماني أن الضم فيه لغة، وأن العرب تقول فيه عدة لغات وهي: أُسُمٌ، وسُمٌ، وسُمى مثل هدى، وإن اشتقاقه من السمو [١]، وجعلت الف الوصل في أوله عوضاً عن الواو في آخره، والأصل في السين الضم والكسر فحذفت تخفيفاً[٢] .

قَالَ تَعَالَىٰ: " ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢"

القراءات الواردة في الآية:

١- " ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ" قرأ بعض العرب "الحمدُلاهِ".

٢- " رَبِّ" قرأ زيد بن علي، والكسائي [٣]، وأبو زيد، وأبو العالية، وعيسى بن عمران وابن السميفع "ربَ" بالنصب.

٣-" ٱلۡعَٰلَمِينَ" قرئ " العألمينَ" بهمز الالف[٤].

المعنى اللغوي:

١-لاه : اللام والالف والهاء، اسم لله تعالى ثم ادخلت الالف واللام للتعظيم.

٢-رب: الراء والباء أصل، فالرب: هو المالك، والخالق، والصاحب، والمعبود[٥].

٣- العالمين: جمع عالم وهم أصناف الخلق، وكل ماخلق الله، فكل صنف منهم عالم [٦].

التفسير العام للآية:

روي عن قتادة في تفسير الآية قوله : الحمد لله الذي لم يجعلنا من المغضوب عليهم ولا من الضآلين، فحمد الرب نفسه ليعلم عباده فيحمدوه، فالحمد هو الثناء الجميل وحمد الله تعالى

---

(١) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر ابو القاسم برهان الدين الكرماني(ت:٥٠٥ هـ) :٩٠/١.

(٢) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت:٥٧٣هـ) :٣١٩١/٥.

(٣) من غير طريقه الصحيح.

(٤) ينظر: اعراب القراءات الشواذ، ابي البقاء العكبري(ت:٦١٦هـ):٨٧ -٨٩؛ والبحر المحيط، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي(ت:٧٤٥ هـ) :٩١/١ .

(٥) ينظر: مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ابو الحسين (ت : ٣٩٥ هـ) :٢٧،٣٨١/٥.

(٦) ينظر: الابانة في اللغة العربية، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري :٤٩٩/٣.

والثناء عليه بما هو أهل له، بصفاته الحسنى وبما أنعم على عباده من النعم[١].

التفسير بالقراءات الواردة في الآية:

من عجيب ما ذكر في اسم الله عز وجل، هو أن أصله "لاها"، فحذفت الف آخره، وزيدت الالف واللام في أوله، وأجاز سيبويه أن يكون اصلاً لإسم الله تعالى[٢] .

أما الرازي فكان له عدة تفسيرات في أصل اسم الله عزَّ وجل ومعناه :

١ – إن الاسم مشتق من "لاه" على معنى: اذا ارتفع؛ لأن الحق عزَّوجل مرتفع عن مشابهة الممكنات ومناسبة المحدثات، فسبحانه مرتفع عن أن يقال إنه مرتفع بحسب المكان؛ لأن ذات الله اشرف وأعلى من أي مكان.

٢ – الاسم مشتق من "لاه، يلوه" اذا احتجب بصمديته فهو محتجب عن العقول بشدة الظهور، واختفى عنها بكمال نوره [٣].

يتبين من ذلك : هذه القراءة قرئت على الاصل، وجمعت بين معنيين في تنزيه الخالق عز وجل وارتفاعه عن اي مكان.

وتدل القراءة بنصب "ربَّ" على المدح، وهو مايسمى بالنعت المقطوع، فيكون النعت خبراً لمبتدأ، أومفعولاً لفعل، فإن كان على المدح وجب حذف المبتدأ والفعل ؛ وكأنه قيل: نحمد الله ربَّ العالمين[٤] .

وأما من قرأ "العألمين" بهمز الالف: هي لغة وردت في لغات العرب، وقياس ذلك: أن الهمزة والالف مخرجهما واحد، والهمزة حرف جهور، والالف في غاية اللين فعدل عنها الى ما هو أقوى منها ويقاربها في المخرج[٥]، وانشدوا قول العجاج:

---

(١) ينظر: بحر العلوم، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي(ت :٣٧٣هـ) :١٦/١.

(٢) ينظر: الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب سيبويه(ت:١٨٠هـ) : ١١٥/٢؛ والصحاح تاج اللغة العربية، أبو نصراسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت:٣٩٣هـ): ٢٢٤٨/٦؛ والمخصص، الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي(ت:٤٥٨هـ) :٥ /٢٢٠؛ وغرائب التفسير وعجائب التأويل:٩٤/١.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٤٦/١.

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ :٨٨ ؛ وأوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله ابن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام(ت:٧٦١هـ):٣ /٢٨٦.

(٥) ينظر: اعراب القراءات الشواذ: ٨٩.

فخندف هامة العالم قوم لهم فضل السناء الأكرمِ [١].

يتبين من ذلك : قراءة " لاه" قرئت على الاصل، وجمعت بين معنيين في تنزيه الخالق عز وجل، وارتفاعه عن أي مكان، وأضاف المدح في نصب "ربَّ" زيادة في التمجيد والتعظيم للباري عزَّوجل.

قَالَ تَعَالَىٰ:" ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ "

القراءة الواردة في الآية:

" ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" قرأ زيد بن علي "الرحمنَ الرحيمَ "بالنصب، وقرأها ابو رزين العقيلي، والربيع بن الخيثم وابو عمران الجوني "الرحمنُ الرحيمُ" بالرفع[٢].

المعنى اللغوي:

الرحمن الرحيم: اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمن اسم مختص بالله تعالى، لا يطلق على غيره، وهو بصيغة المبالغة على وزن فعلان، وأما الرحمة فتعني: الرقة والعطف [٣].

التفسير العام للآية:

تتحدث الآية الكريمة عن صفات الله تعالى، وهي من أعظم صفاته عزَّوجل، وذكر ابن عطية أن هاتين الصفتين مشتقتان من الرحمة وهي رقة القلب وعطفه، والمراد هنا: هو التفضل والاحسان، فالرحمن يشمل الخلائق كلها دون استثناء، والرحيم خاص بالمؤمنين في الهداية لهم [٤] قَالَ تَعَالَىٰ:" وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا" (الاحزاب:٤٣).

التفسير بالقراءات الواردة في الآية:

القطع والاتباع يأتي في النعوت، والقطع له دلالة، وهي الاشارة إلى معنى اللقب كالمدح والذم، ويكون في الرفع والنصب، وله معنيان:

الاول: التلميح الى معنى اللقب، كالمدح والذم، بخلاف الإتباع لا يكون المدح هو القصد الاول فيه، وإنما التوضيح.

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبوعبدالله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني(ت:٣٨٤هـ) : ١/ ٥.

(٢) ينظر: زاد المسير: ١٩/١ ؛ والبحر المحيط: ٣٥/١.

(٣) ينظر: الصحاح :١٩٢٩/٥.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الاندلسي (ت:٧٤٥هـ): ٣٢/١.

الثاني: اشتهار العلم باللقب بحيث لا يكون خافياً على أحد، بخلاف الإتباع قد لا يكون مشتهرا باللقب[١] .

وذهب المفسرون إلى أن قراءة الجمهور بخفض"ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ"هي بلا خلاف بينهم أنها على الإتباع، وسبب ذلك أن الصفة تتبع الموصوف، وهي تتعلق بما قبلها بخفض"رَبِّ"، أما قراءة النصب، فهي بلا خلاف بين أهل اللغة، وتدل على المدح، وعلى القطع في النعوت كما ذكرنا سابقاً، وذهب أبو حيان إلى أن "الرحمنَ" بدل، وحجته في ذلك أنه لا إتباع في النعوت بعد القطع، أما في قراءة الرفع فانها على تقدير القطع، وهو الابتداء: اي هو الرحمنُ الرحيمُ، وفي هذا التقدير زيادة في المدح؛ وذلك لإن الصفة أصبحت جملة تامة [٢].

يتبين من ذلك: القراءة سواء كانت بالنصب او الرفع، فإنها اختصت بالمعنى المؤكد لمدح الله عزَّوجل وتعظيمه، فأضافت إلى قراءة الجمهور الزيادة في المدح، وأساس المدح هو أن هاتين الصفتين تدلان على القوة في وصف الله عزَّوجل بهما، وكثرة ذكرهما في القرآن الكريم، وهذا مما لا يخفى على أحد فدلت القراءتان على القوة في المدح.

قَالَ تَعَالَىٰ:" مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤"

القراءات الواردة في الآية:

" مَٰلِكِ" ورد فيها تسع قراءات شاذة، وهي :

قرأ ابو هريرة "رضي الله عنه"، وعاصم الجحدري "مَلْكِ" على وزن سَهْل، ورواها الجعفي عن عبد الوارث عن أبي عمرو، وهي لغة بكر بن وائل، وقرأها أنس بن مالك "رضي الله عنه"، وعمر بن مسلم بن أبي عدي، وأبو حيوة وأبو حمزة "مَلِكَ" بنصب الكاف[٣] .

وقرأ سعد بن ابي وقاص وعائشة "رضي الله عنهما"، ومورق العجلي "مَلِكُ" برفع الكاف[٤] .

وقرأ ابو هريرة "رضي الله عنه"، وعمر بن عبد العزيز "رضي الله عنه"(بخلفه)، وابو حياة، وأبو صالح السمان "مالكُ" بالرفع والأضافة[٥].

وقرأ ابو هريرة، وابي بن كعب "رضي الله عنهما"، وابو رجاء العطاردي "مليكِ" على وزن فعيل، وبرفعها عمر بن العاص "رضي الله عنه".

---

(١) ينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي :١/٧٤-٧٥-٧٦.

(٢) ينظر: اعراب القراءات الشواذ : ٨٥ ؛ والبحر المحيط :١/٣٤-٣٥

(٣) ينظر:الكشف والبيان :١/١١٤ ؛ وزادالمسير:١/١٩ ؛ والبحر المحيط:١/٣٦.

(٤) ينظر:زادالمسير:١/١٩ ؛ والبحرالمحيط:١/٣٦.

(٥) ينظر: اعراب القراءات الشواذ: ١١٤؛ والبحرالمحيط:١/٣٦.

وقرأ انس بن مالك، وعلي بن ابي طالب "رضي الله عنهما"، وابو حياة، وابو حنيفة، ويحيى بن يعمر "مَلَكَ" فعلا ماضيا، وقرأها كذلك جبير بن مطعم، وعبيد بن عمير الليثي، والجحدري مع نصب "يوم"(١).

وقرأها ابو عثمان النهدي، والشعبي، وعطية، ونسبها ابن عطية الى ابي حيوة " مِلْكِ" على وزن عِجْل.

وقرئ" مـلّاكِ" بـالالف والتشديد وبكسر الكاف، وروى ابن ابي عاصم عن اليمان "ملِكاً" بالنصب والتنوين (٢).

المعنى اللغوي:

"ملك ومالك" لها عدة معان لغوية،هي:

١- مَلَكَ: يملِكُ، مُلكاً، فهو مالكٌ، ومَلَكَ الشيء فهو يملكه.

٢- مالِكُ، ومالِكٌ: هو اسمٌ مشتق من "مِلْك" بكسر الميم، وجمعه "ملّاك"، وهومن اسماء الله الحسنى ومعناه: صاحب القدرة التامة على التصرف.

٣- مَلْكِ، ومِلْكِ، ومليكِ، ومالِكُ": اي ذو المُلك؛ وهي كلمة في اللغة مثلثة الميم، تأتي بمعنى: احتواء الشئ والقدرة عليه،(والاستبداد به) (٣) والتصرف فيه(٤).

٤- مَلِكُ: اسم من أسماء الله الحسنى، فهو المتصرف في كل شيء، وصاحب المُلك المطلق(٥).

التفسير العام للآية:

تتحدث الآية عن يوم الدين، ومن هو المتصرف فيه، فيؤكد لنا سبحانه أنه هو الخالق المتصرف بيوم القيامة، فمالك يوم الدين: أي هو وحده الذي يملكه، ولا يملك أحد في ذلك

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز : ٦١/١؛ والبحرالمحيط:٣٦/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٣٦/١-٣٧.

(٣) الاستبداد: الانفراد والاستقلال، تحرير الفاظ التنبيه، ابو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ) : ٣١٦/١.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الاعظم، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي(ت:٤٥٨هـ) :٧ /٥٤-٥٥.

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار عبدالحميدعمر(ت:١٤٢٤هـ): ٢١٢٣/٣.

اليوم معه ملكا ولا حكما، كما كانوا يملكون في الدنيا[١].

التفسير بالقراءات الواردة في الآية:

الكلمة قد تكون قابلة لإشتقاقات وتصاريف عدة، وهذا مايطلق عليه ابن جني بالإشتقاق الاكبر، فإن "ملك" كلمة مثلثة الميم في اللغة، ولكل واحدة معنى خاص بها، وذكر أبو حيان أن في "مَلِك" ثلاث عشرة قراءة: بعضها راجع الى "مِلْك"، وبعضها راجع الى "مُلْك" وكلها يرجع إلى معنى الشدة والقوة.

فالمِلْكَ: هوالاختصاص بالاشياء ومنافعها، وهو التسلط على من تتأتى منه الطاعة، ومن لا تتأتى منه الطاعة "كالبهائم وغيرهم،" ولا يكون ذلك إلا باستحقاق منه، وهي قراءة عثمان النهدي، والشعبي وعطية، ونسبها ابن عطية الى أبي حيوة[٢] .

أما "مَلْكِ" فانه يعطي معنى: الشد والربط، وهي قراءة أبي هريرة "رضي الله عنه "وعاصم الجحدري ومن وافقهم.

و"مَلِكُ": هو الله الخالق المتصرف شرعا لما يملك ولما لا يملك، وهو المستولي على كل شيء والمتصرف فيه، لا يشاركه احد في ملك ولا قوة، فلم يجعل لأحد حق التملك والتولي[٣].

وللقراءات توجيهات نحوية، كما في قراءة "مَلَكَ" فعلا ماضيا، على أن الاضافة حقيقية محضة في قراءة "مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ" إذ التقدير عند الزمخشري : ملكَ الامور يوم الدين ؛ لذا جاز وقوع الاسم هنا صفة للمعرفة لهذا السبب.

وعلى معنى انه مالك الامور، وهو بمعنى التسلط، فقد أراد بذلك الزمان المستمر كما هي قراءة "مَلَكَ" فعلا ماضيا، فاسم الفاعل اذا أريد به الحال او الاستقبال فتكون إضافته غير محضة، ويتعرف إن كان معرفة ويكون معروفاً بهذا الوصف ؛ وعليه فتقييده بالزمان غير معتبر.

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ابو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ): ١٤٩/١.

(٢) ينظر: الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ) :١٣٦/٢؛ والبحر المحيط: ١/ ٧؛ وتحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت:١٣٩٣هـ) :١٧٥/١.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ابو حيان ٣٧/١.

فـالله تعـالى يملـك ذلـك اليـوم حقيقـة فـي المسـتقبل كقولـه تعـالى"وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ"(الاعراف:٤٤) فهو لفظ ماضٍ أريد به المستقبل، أي: ينادي، وإنما جاء به على لفظ الماضي لصدق تحققه، فمَلَكَ الشيء بمعنى قوي عليه واشتد[١].

أو أنها جملة خبرية لا محل لها من الاعراب مراداً بالفعل هو : الحال وتقييده بالزمان غير معتبر؛ فالمعنى: أنه مالك يوم الدين مطلقا، أما بنصب الكاف فهو على النداء، أي : يامالِكَ.

وقراءة الرفع "مالكٌ" والتنوين، جارية على القطع الى الرفع بتقدير المبتدأ،

و"مِلْك" بكسر الميم او إسكانها، و"مليك"، فإنه على اعتبارها صفة لله عزَّ وجل، وأن مالك قد تحول بفاء الكلمة من "مالك" الى ملَّاك ومليك للمبالغة في المعرفة، وفي قراءة "مليك" على وزن " فعيل" معنى حسن؛ لانه مبالغة في الوصف والمدح من القراءة المتواترة، فانفراده بالملك أحق أن يمتدح به نفسه بهذه المبالغة للإستحواذ والتملك، وملَّاك هي: جمع مالِك[٢].

والذي يبدو، القراءات اختلفت لفظا واجتمعت في معانٍ عدة : فعند جمع القراءات يتصور لنا مشهد عظيم لذلك اليوم، وإن الله تعالى هو المالك ليوم الدين، والمتصرف فيه وقد خضع كل شيء لعظمته وجبروته، فالله تعالى قد ملك أمور العباد والفصل والجزاء والقضاء مع التسلط والشد والربط والإحكام لذلك اليوم، فلا تُظلَم نفس شيئاً، كلٌ بما كسب، فجمعت القراءات كل تلك المعاني.

قَالَ تَعَالَى: "إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥"

١-" إِيَّاكَ " قرأ أبو الفضل الرقاشي "اَياك" بفتح الهمزة، وقرأها أبو السنوار الغنوي "هِياك" بابدال الهمزة هاءً في الموضعين، وقرأها عمرو بن فايد "اِياك" بالتخفيف[٣]، وقرئ " وِياكَ"[٤].

٢-" نَعۡبُدُ " قرأ يحيى بن وثاب وزيد بن علي، وعبيد بن عمير "نِعبد" بكسر النون [٥].

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل، ابو القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت:٥٣٨هـ) :٥٥/١ ؛ والبحر المحيط :٣٨/١.

(٢) ينظر: الابانة عن معاني القراءات، ابو محمد مكي بن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي(ت:٤٣٧ هـ): ١٢٤/١؛ وينظر: البحر المحيط: ١/ ٤٠.

(٣) ينظر: الكشاف: ٥٦/١؛ وينظر: المحرر الوجيز:٧٢/١ .

(٤) ينظر: البحر المحيط:٤٢/١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤١/١.

المعنى اللغوي:

أيا: اسم مبهم، تتصل به ضمائر النصب المتصلة، فتقول: إياك، وإياه، وهياك، والهاء على البدل من الهمزة مثل "إراق وهراق"(١).

العبادة: هي الطاعة والخضوع، وكل طاعة على جهة الخضوع والتذلل فهي عبادة(٢).

توجيه القراءات الواردة في الآية:

إياك، وهياك، وورياك: من لغات العرب، فمنهم من يقول "اياك"، ومنهم من يقول "هِيّاك" كما تقول: ايه، وهيه، فالهاء تبدل من الهمزة، وهو قياس في العربية صحيح(٣).

أما قراءة عمرو بن فاقد بالتخفيف فهي ليست لغة، وإنما كراهة اجتماع التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة والكسرة(٤) .

و"ويّاك"، فقد فروا من الهمزة إلى الواو على لغة من يستثقل الهمزة، و"أَياك" بفتح الهمزة لغة ايضاً(٥).

و"نِعبدُ" بكسر النون من لغات العرب، يكسرون الحروف المضارعة، الا الياء لثقل الكسرة عليها(٦) وتسمى :التلتلة(٧).

قَالَ تَعَالَى: "ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦"

---

(١) ينظر: الصحاح : ٢٥٤٥/٦.

(٢) ينظر: تاج العروس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي(ت: ١٢٠٥هـ) :٣٣١/٨.

(٣) ينظر: معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ) :١/ ١٨ ؛ وتهذيب اللغة، محمد بن احمد بن الازهري الهروي ابو منصور (ت :٣٧٠ هـ) :١٧٦/١؛ ولسان العرب :٤٤٠/١٥.

(٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ):٤٠/١.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٤٦/١ ؛ والبحر المحيط: ٤٢/١.

(٦) ينظر: اعراب القراءات الشواذ :٩٦.

(٧) التلتلة : هي الحركات بكسر تاء المضارع. ينظر: معجم متن اللغة، أحمد رضا: ٤٨/١.

القراءات االواردة في الآية:

١-" ٱهۡدِنَا " قرأ عبدالله بن مسعود "رضي الله عنه"، "ارشدنا"، وقرأها أُبي بن كعب "رضي الله عنه"، "ثبتنا"، وقرأها ثابت البناني "بصرنا"(١).

٢- "ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ" قرأ جعفر الصادق "صراطَ مستقيمِ" بالإضافة(٢).

المعنى اللغوي:

الرشد: ضد الغي، وهو إصابة الصواب، وإستقامة الطريق، وأرشده الطريق: هداه(٣).

ثبت : ضد الزوال والرجل ثبت الجنان أي : ثابت القلب، ويقال ثابت المكان فهو ثابت في مقامه .

بصَر: العلم بالشيء وبصَّر الناس بالامر: علمهم اياه ووضحه لهم، وبصرتُ الشيء: أي علمته(٤).

ويتبين من خلال هذه المعاني اللغوية، إلى أن الإرشاد لفظ عام، لإنه يرشده ويبينه له، أما الهداية فإنها بعد التمكن من الوصول، أي بعد أن أرشده استطاع التمكن منه واهتدى إليه.

التفسير العام للآية:

بعد أن طلب المؤمنون المعونة من الله على العبادة وعلى جميع الأمور، جاء الدعاء وطلب الهداية، فقالوا: "ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ"، وقال ابن عباس "رضي الله عنه: اهدنا بمعنى: أرشدنا الصراط المستقيم، وهو: الإسلام، وهديت فلاناً الطريق، وهديته إلى الطريق، أي: ارشدته وسدَّدته له، وهذا موجود في كلام العرب.

وهي بمعنى التثبيت وطلب المزيد من الهداية، فيقال للقائم: قم حتى أعود اليك، أي: دم على ما أنت عليه(٥).

التفسير بالقراءات الواردة في الآية:

فَسّر المفسرون معنى الهداية إلى عدة وجوه : فبعضهم فسرها: بارشدنا، وبعضهم بثبتنا، وبعضهم بصِّرنا وعرفنا فضلاً عن معنى الالهام والبيان وغيرها من المعاني.

---

(١) ينظر: الكشاف:٥٧/١ ؛ والبحر المحيط:٤٧/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط:٤٨/١.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٩٨/٢.

(٤) ينظر : تاج العروس : ٤٧٢/٤، ١٩٨/١٠.

(٥) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القران، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفرآء البغوي الشافعي(ت:٥١٠هـ):٧٥/١.

فسرها ابن عباس "رضي الله عنه" بارشدنا الطريق المستقيم وهو: الأسلام، الذي ينتهي بصاحبه إلى المقصود، ولا يناله العبد إلا بعد أن يرشده الله تعالى إليه، ويثبته عليه فيعصمه من السبل المتفرقة.

التثبيت: هو طلب مزيد من الهداية بعد الإرشاد، ورغبة منهم في الثبات على الدين، وعلى المنهاج الواضح، أي: احفظ قلوبنا وثبتنا على العبادة، فلا تميل قلوبنا إلى المعاصي، وفي معنى التثبيت يكون طلب من الله تعالى بأن يقويَّهم، كقوله تعالى"وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ " (البقرة:٢٥٠) .

فهذه الالفاظ: ارشدنا، وثبتنا، وبصرنا كلها أفعال تدل على الأمر والدعاء، مع تقارب في المعنى الذي تدل عليه القراءة المتواترة [١]. وأشار أبو السعود إلى أن لفظ الهداية يعتبر مجازاً على قراءة من قرأ ثبتنا، ومجازاً أيضاً على مفهوم زيادة الهدى إن كانت الزيادة داخلة في المعنى، أما إن كانت خارج المعنى فهي على الحقيقة مع القرائن الدالة عليه[٢].

ذكر العسكري فروقاً لغوية بين الإرشاد والهداية، فالإرشادإلى الشيء، هو: التبيين للطريق المؤدي إليه، أما الهداية: فهي التمكن من الوصول إليه، فالهداية تأتي للمهتدي كقوله تعالى" ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ "، وتأتي للمكروه كقوله تعالى" فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ " (الصافات: ٢٣)، ولم يأت مثل ذلك في الإرشاد، فالمرشد كالذي كان متحيراً بين طريقين فاختار أحدهما[٣].

والهداية، بمعنى أن الشخص قد عرف طريق الحق بعد أن استجاب للإرشاد [٤] .

والذي يبدو: أن لفظ الهداية لفظ خاص يكون بعد الإرشاد للطريق، والتثبت منه بالأدلة والبراهين ومعرفته، ثم الاهتداء اليه بعد التمكن من الوصول الى دين الحق، والدعاء بالثبات

---

(١) ينظر: معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ):١١/١؛ وبحر العلوم: ١٨/١؛ والهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ):١٠٩/١؛ والكشاف:٥٧/١.

(٢) ينظر: ارشاد العقل السليم: ١٨/١.

(٣) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت:٣٩٥):٢٠٩/١.

(٤) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة : د.احمد مختار(ت:١٤٢٤هـ)٢٣٣٦/٣.

على الايمان بعد الهداية، فهم لا يثبتون على الايمان إن لم يكونوا مهتدين إليه، ثم علمنا مافيه وبصِّرنا باحكامه وحدوده، فهي الفاظ يكمل إحداها الآخر، وارشدنا وثبتنا وبصرنا قد تكون هي الزيادة التي طلبها المؤمنون وهم مهتدون؛ لكي يكونوا على أكمل الإيمان على الصراط المستقيم محيطين بكل أدلته وتفاصيله وبراهينه والله تعالى أعلم.

وتوجيه قراءة جعفر بالاضافة، قال أبو حيان "صراط مستقيمٍ بالاضافة، أَيِ :الدين المستقيم . . . وعلى قراءة الصادق وقراءات الجمهور تكون بدل معرفة من معرفة وصراط الذين بدل شيء من شيء وهما بعين واحدة . "[1] ويظهر هنا فائدة البدل لما فيه من التأكيد بتكرار الجملتين[2] .

قَالَ تَعَالَى: "صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧"

القراءات الواردة في الآية:

١- " ٱلَّذِينَ" قرأ ابي بن كعب "رضي الله عنه"، وابن السميفع " لذينَ" بلام مخففة [3]، وقرأ ابن مسعود وعمر وابن الزبير وعلي "رضي الله عنهم"، وجعفر الصادق وزيد بن علي " من".

٢- "وَلَا ٱلضَّآلِّينَ " قرأ علي وعمروأُبي "رضي الله عنهم"، غير الَّضالين" مع النصب والجرفي "غير"[4]، وقرأ أبو ايوب السختياني "الضألين" بهمزة مفتوحة[5]، وقرئ بتخفيف اللام حيث وقعت [6] .

المعنى اللغوي:

الذي : من الأسماء الموصولة، يتوصل بها إلى وصف المعارف بالجمل، وجمعها: الذين، وهي لجمع المذكر العاقل، وكذلك "مَنْ" اسم موصول [7].

ضلل: الضلال ضد الرشاد والهداية، وفيها عدة لغات منها: ضلَلَت، أضِل، وضَلْلت، وتَضَلُّ ضلالا، فمنهم من يفتح اللام، ومنهم من يكسرها، ومنهم من يهمز الالف[8] .

---

(١) البحر المحيط :٤٨/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: اعراب القراءات الشواذ :٩٩.

(٤) ينظر: الكشف والبيان: ١٢٢/١-١٢٣ ؛ والكشاف: ٥٨/١-٥٩ ؛والجامع لأحكام القرآن : ١٥٥/١؛ والبحر المحيط: ٤٩/١، ٥١.

(٥) ينظر: المحتسب :٤٦/١ ؛ ومعاني القراءات للازهري: ١٦٩/١.

(٦) ينظر: اعراب القراءات الشواذ : ١٠٤.

(٧) اللمع في العربية، ابو الفتح عثمان بن جني(ت:٣٩٢هـ):١٨٨/١-١٨٩ ؛ والمحكم والمحيط الأعظم ابن سيده: ١٠٧/١.

(٨) ينظر: لسان العرب:٣٩٠/١.

التفسير العام للآية:

تتحدث الآية عن صراط المنعم الله عليهم، وهم المؤمنون، وقال ابن عباس "رضي الله عنه" وجمهور المفسرين، أنه أراد صراط من أنعمت عليهم من النبيين والشهداء والصديقين والصالحين، وأما المغضوب عليهم فهم اليهود، والضالين هم النصارى(١).

التفسير بالقراءة التي وردت في الآية:

من المعروف أن "من" من الأسماء الموصولة المشتركة التي تستعمل للعاقل فهي بلفظ واحد للجميع، للمفرد والمثنى والمذكر والمؤنث والجمع.

وفي قراءة من قرأ "صراط منْ أنعمت عليهم"، فهي بدل من" ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ "، وعلى معنيين، أحدهما: أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال.

الثاني: فهو على صفة أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة، وهي نعمة الإيمان، وبين السلامة من غضب الله والضلال، فجعل "من" في موضع "الذين" وهو من المعنى الحسن، فالمنعم عليهم هنا هم الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، أو قد يكونوا الملائكة أو الذين لم يغيروا في دينهم من قوم موسى وعيسى "عليهما السلام" (٢).

وفيها دليل على جواز إطلاق الأسماء المبهمة مثل "مَنْ" على الله كقولنا: يامَنْ بيده ملكوت كل شيء(٣).

وذكر سيبويه في باب اجرائهم صلة "منْ" وخبره، انه اذا عنيت اثنين او جماعة فإنها كصلة "الذين"(٤).

والذي يبدو:أن "مَنْ" لفظ يدل على العموم كقوله تعالى" مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ "(النساء:١٢٣)، " كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٍ"(الرحمن:٢٦) والذين لفظ يدل على الخصوص، وعلى هذا فإن "مَنْ" دلت على العموم، فصراط كل من أنعم الله عليهم ممن ذكرناهم مسبقا.

---

(١) ينظر: جامع البيان: ١٤٩/١.

(٢) ينظر: الابانة عن معاني القراءات، مكي :١٢٥/١ ؛ والكشاف :٥٨/١ ؛ والبحر المحيط:٤٩/١.

(٣) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ):١٣٤/١.

(٤) ينظر: شرح ابيات سيبويه، يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان ابو محمد السيرافي(ت:٣٨٥هـ):٩٢/٢.

وتوجيه بعض القراءات :حذف الألف واللام في قراءة "لذينَ"، قرأ بها بعض العرب، وهي لغة، فقال ابو عمرو بن العلاء: أنه سمع اعرابيا يقرأ بتخفيف اللام في" صراط لذينَ"(١).

أما العكبري فرأى: أن الإبتداء بهمزة وعند الوصل تسقط، ووجهه هو حذف اللام الاولى لكراهة التشديد، وهذا حسن عنده؛ لإن الالف واللام لا تفيد تعريفا فهو معرف بصلته، والالف واللام زائدتان، فحسن الحذف لزيادتها، وبقيت الهمزة تنبيها على أن الإستعمال الاكثر بثبوتها، والحذف عارض(٢).

وتأتي " غير" بدل "لا"، كقوله تعالى" لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ"(المرسلات : ٣١) فلا هنا بمعنى :غير(٣) .

وفيها دليل على أن المغضوب عليهم هم غير الضالين، وفي نصبها ذكر الزجاج هي على الاستثناء أو الحال فكأنه قال : إلا المغضوب عليهم، وتعتبر "لا" زائدة عند البصريين وإنما جاءت لتأكيد النفي، وهي عند الكوفيين بمعنى : غير، ولو صرح بها لكانت تأكيداً ايضاً، وفيها معنىً حسن كالذي في قراءة الجماعة ؛ لتعاقبهما(٤).

وهمز الالف في "الضألين" هي لغة مسموعة من العرب حيث كان من القران، نحو "جأن، والحاقة"، ووجه ذلك هو الجمع بين ساكنين مستثقل جداً، وذكر ابن منظور أن الالف انقلبت همزة ؛ لإن الالف حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة، فاذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة (٥).

---

(١) ينظر: شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي الجياني، ابو عبدالله جمال الدين(ت:٦٧٢هـ) :١/١٩٠.

(٢) ينظر: اعراب القراءات الشواذ:١/٩٩.

(٣) ينظر: الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) :١/٣١٨.

(٤) ينظر: البحر المحيط:١/٥١؛ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) :١/٧٤؛ وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي : ١/١٤٤.

(٥) ينظر: سر صناعة الاعراب، أبي الفتح عثمان بن جني: ١/٧٢؛ واعراب القراءات الشواذ: ١٠٤؛ و لسان العرب: ١/٣٩٠.

نلحظ من ذلك : دارت القراءات بين ماهو مسائل خلافية بين البصريين والكوفيين مع تأكيد المعنى بالنفي لكليهما، وبين ماهو لغة.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد اشرف الانبياء وخاتم المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين، في ختام البحث توصلت الى اهم النتائج الآتية:

١-سورة الفاتحة من اعظم إمتازت بالإجمال والإيجاز .

٢-أما في التفسير بالقراءات فوق الاربع عشرة فقد تبين لي الآتي:

- برزت في السورة لغات للعرب منها أصل في لغاتهم.
- اضافت بعض القراءات معاني جديدة.
- اشتملت العديد من القراءات على قضايا نحوية .
- لا يوجد تعارض بين المعنى في التفسير بالقراءات وبين المعنى في التفسير بقراءة الجمهور، ولا ضير في الجمع بين المعنيين للتوسع بالمعنى.

ثبت المصادر

- الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)،المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
- الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الاتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المحقق: مركز الدراسات القرآنية، دار النشر: مجمع الملك فهد،البلد: السعودية، الطبعة: الأولى.
- اسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)،الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)،المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)،المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت.: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية
- تحرير ألفاظ التنبيه، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)،الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت: ٣٧٠هـ)،المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)،حسب ترقيم فتح الباري، الناشر: دار شعب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ – ١٩٨٧
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)،المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م
- الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)،المحقق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت:١٠٦٩هـ)،دار النشر: دار صادر – بيروت
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)،المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق

- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ
- سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥،تحقيق: د. حسن هنداوي
- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)،المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤
- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: ٧٧٨ هـ)،دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥هـ)،دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)،حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- الكتاب: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]،المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الكتاب: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)،المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)المحقق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنى، الناشر : وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م،الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي،: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)،المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)،تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)،الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٤.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)،الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ]،جـ ١ و ٢/ ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م،جـ ٣/ ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م،جـ ٤/ ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م،جـ ٥/ ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد الله بن محمد بن مران بن موسى المرزباني (ت: ٣٨٤هـ).
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)،دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)،المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.